

# سَاعُوذُ إِلَيْكَ خِرْنَابَاتُ

شعر الدكتور منذر الدوري

\*\*\*\*\*

سَاعُوذُ

سُنْبِلَةَ حَقْلِ

هَدِيلِ حَمَامِ

فَوْقَ الْقَبَابِ

بَلْبَلِ صَدَاحِ

فِي بَسْتَانِ

\*\*\*

مَهْمَا تَقَدَّمَ الْعَمْرُ

فَاضَرَ الشُّوقُ إِلَيْكَ

مَرَاتٍ ، مَرَاتٍ

مَرَاتٍ ... يَا مَوْطِنِي

يَا مَوْئِلَ الْأَمْجَادِ

إِنِّي لِأَجْرَمَ آتٍ آتٍ

آتٍ

حيًا ....  
أو من الأموات  
يا وطني  
لن آتيك رفاتاً....  
بل سأعود  
سنا شمسي  
ديمة خير  
عصفوراً يداعبه  
الأولاد

\*\*\*\*

أتفقُّ أهلي  
في جميع العتباتِ  
في دارٍ  
في خيمةِ باديةٍ  
أو سفحِ جبلٍ  
في قعرِ الوديانِ  
وأسطحِ الهضباتِ  
من جيكورٍ

الى رايات  
ومن الدور  
الى خابات

\*\*\*\*\*

سَاعَلِّمُهُمْ  
أنغامَ مقاماتٍ  
تَكْتُمُ أزيزَ الطلقاتِ  
سَاعَلِّمُهُمْ مَعْنَى الحُبِّ  
وكيفَ تُدْفِنُ  
الأحقادَ

لا ، لا

لَنْ يَحْبَسَ صوتي قبرٌ  
فأنا حرٌ  
والأحرارُ كَرَّمَهُمُ الباري  
بالحُرْمَاتِ

\*\*\*\*\*

سَأَذْكُرُ أَهْلَ الدينِ

أهلَ الفتاوى'  
ذوي العمامِ الكبرى'  
بِجَمِيعِ الأَلوانِ  
و الآياتُ  
مِنَ كلِّ  
الطبقاتُ

بقولِ....أبي حفصِ

في الحريةِ  
بأبي الحسينِ  
"نَظيرُكَ بالخلقِ  
أخوكَ

الأخر بالأيمانِ

صِنوانِ  
مِنَ أيِّ النحلِ  
مِنَ أيِّ المَللِ

و الأديانِ "

\*\*\*\*\*

يا وطني

مَنبَعِ الطَّيِّبِ ..  
يا عَشْقِي  
وهوَايَ  
لو جَعَلُوا جَسَدِي  
أشْلَاءَ  
أشْلَاءَ

وَرَمِيمَ عِظَامِ  
طُمِسَتْ فِي الْبَحْرِ  
قَوْتًا لِلْحَيْتَانِ  
وَذُرُّوْهَا رَمَادًا  
فَوْقَ الْجَبَلِ  
طَعَامًا لِلذِّئَابِ  
وَاللَّغْرَبَانِ

سَاعُودُ  
لَأَنِّي وَحَقِّكَ عَائِدُ  
كَمَوْجَةِ بَحْرِ  
لِلشَّطَّانِ

عطراً  
يَعْبِقُ كالريحانِ  
كصَباً عذبٍ  
يَهْفُ على سَعْفِ النخْلِ  
على رُطَبِ غَضِرٍ  
على قداح الليمون  
و ورودِ البستانِ  
في أيِّ رُكنٍ منك  
في أيِّ زمانٍ

\*\*\*\*\*

يا وطني الطيبِ  
يا عشقي وهوايَ  
يا قلعة الآهاتِ  
والأحزانِ  
يا عُشَّ خرابِ  
و حميمِ عذابِ

أما زلتَ على  
ذلكَ السِّفرِ  
وذاكَ القَهْرِ  
مِنْ طَاغِيَةِ عُنُلٍ

او سَجَّانُ !

سَأَعُودُ إِلَيْكَ

لَأَشِيدَ صَرْحًا

أَمْسَحَ دَمْعًا

أَشْفِي جُرْحًا

لكن يا وطني

لكن !

يا وطني لكن !

وسُحِقًا لِلْكَنْ

فما كلُّ أو بعضُ مرادي

قد كان

وَخَدَّهُ اللهُ

سَبْحَانَ مَنْ قَالَ لِلْكَوْنِ

كُنْ فَكَانَ